مقال مراجعة موضوع

شخصية من تاريخ العراق المعاصر الوزير سعد عمر الخفاجي (1903–1971)

أ.م.د. فلاح حسن كزار

كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: وزارة. سعد عمر،كربلاء.

الملخص:

تتطرق المقالة لإحدى الشخصيات العراقية التي قدر لها أن تؤدي دورا إداريا واجتماعيا وسياسيا في تاريخه المعاصر ، وهو سعد عمر الخفاجي، الذي شغل عدة وظائف فضلا عن تسنمه مناصب وزارية، وقد استخدم منهج البحث العلمي التاريخي في سرد السيرة الذاتية لشخصيته.

شهد تاريخ العراق المعاصر بروز العديد من الشخصيات الأكاديمية التي تسنمت مناصب وزارية وإدارية عدة، فأضحت بشكل أو بآخر جزءا من ذلك التاريخ لما قدمته من انجازات بقيت شاخصة إلى الآن، وحريا بنا بصفتنا مؤرخين الكتابة عن تلك الشخصيات والإشارة إليها، لاسيما تلك التي لم يتم التطرق إليها أو دراستها دراسة علمية أكاديمية وذلك لفتح الآفاق أمام طلبتنا لاسيما طلبة الدراسات العليا للتوجه نحو هكذا دراسات من جهة، ولرفد المكتبة العراقية بالمعلومات الوافية عن تلك الشخصيات التي طالها النسيان لأعوام طوال من جهة ثانية، وانطلاقا من تلك الاعتبارات العلمية والإنسانية فاني بصدد الإشارة إلى إحدى الشخصيات الأكاديمية العراقية التي تولت وتسنمت مناصب أدارية ووزارية مختلفة هي شخصية المحامي والوزير والنائب البرلماني ونائب نقيب محامي العراق في العهد الملكي (سعد عمر).

هو سعد بن عمر بن عثمان بن علوان بن فليح الخفاجي، ولد في كربلاء عام 1903 من أسرة كربلائية معروفة لاسيما وان والده احد وجهاء وشيوخ عشيرة الوزون إحدى عشائر قبيلة خفاجة التي قاومت البريطانيين خلال اندلاع ثورة الثلاثين من حزيران عام 1920،وهو

احد أعضاء حزب النهضة العراقية في مرحلته التأسيسية الثانية (1/كانون الثاني/1924-30/كانون الأول/1927) .

درس في ثانوية كربلاء وتخرج فيها عام 1923، بعدها دخل مدرسة الحقوق العراقية وتخرج فيها عام 1926، ثم اخذ يمارس مهنة المحاماة في مدينة كربلاء وقد وصف بالنزاهة والالتزام الأمر الذي أدى إلى انتشار شهرته ، ثم توجه لممارسة العمل السياسي بعد ترغيبات زميله أيام الدراسة في مدرسة الحقوق (سعد صالح) .

انتخب نائبا في المجلس النيابي العراقي لدورته الانتخابية الحادية عشرة (17/آذار/1947- 22/شباط/1948) ممثلا عن لواء كربلاء، وسجلت له مواقف ايجابية أثناء مناقشة بعض القضايا داخل المجلس النيابي لاسيما التعليمية منها ، فقد كان يوجه انتقادات لاذعة لحكومة صالح جبر (29/آذار/ 1947- 27/كانون الثاني/1948) لعدم تضمن مناهجها الإشارة إلى مسالة مكافحة الأمية، مشيرا بان الحكومة غافلة عما تعانيه اغلب مناطق البلاد من نقصا في الأبنية المدرسية ومؤكدا في الوقت نفسه((بأن الطالب الذي لا يستريح في المكان الذي يرتشف منه العلم لا يمكنه أن يحصل على ما يريد من العلم)) ، كما طالب الحكومة بإيجاد الحلول الفورية لخريجي كلية الحقوق الذين تحولوا إلى عاطلين عن العمل اثر عدم حصولهم على الوظائف المناسبة لهم.

كذلك انتخب في الانتخابات التكميلة للدورة الانتخابية الثانية عشرة (21/حزيران / 1948- 30/حزيران/1952) التي جرت أواخر عام 1948 اثر وفاة النائب عن لواء كربلاء عبد الحسين الدده، وبرز كأحد المطالبين بإنصاف المعلمين والتأكيد على ضرورة منحهم الرواتب التي يستحقونها من اجل الارتقاء بالمؤسسة التعليمية، وفي 24/ تشرين الثاني/ 1949 انضم إلى حزب الاتحاد الدستوري الذي شكله نوري السعيد وامتد نشاط الحزب ليشمل اغلب أنحاء البلاد وضم في صفوفه مختلف الأقليات والأديان والمذاهب، غير أن عضويته اقتصرت على الطبقات الاجتماعية المتنفذة والملاكين والمحامين والمستثمرين ورجال الدولة، وهدف الحزب كان إسناد آراء ومواقف نوري السعيد داخل المجلس النيابي.

عندما شكل علي جودت الأيوبي حكومته الثانية (10/كانون الأول/1949- 5/شباط / 1950) تسنم سعد عمر منصب وزير الشؤون الاجتماعية فيها ،لكن مدة استيزاره لم تستمر سوى اقل من شهرين اثر تقديم الحكومة استقالتها، وحينما شكل توفيق السويدي حكومته الثالثة (5/شباط/1950- 15/أيلول/1950) دخل سعد عمر وزيرا للمعارف فيها كونه احد أعضاء حزب الشعب الذي انتسب إليه مؤخرا وكان يمتلك أغلبية نيابية – سبعون نائبا-

ساهمت في تشكيل الحكومة آنذاك، وقد أشار المنهاج الحكومي إلى السعي لرفع مستوى معارف البلاد.

في 3/ آذار/ 1950 سافر إلى القاهرة ضمن وفد للحكومة العراقية لحضور اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية لتصدر إرادة ملكية بإسناد منصب وزارة المعارف وكالة إلى خليل كنة الذي كان وزيرا بلا وزارة آنذاك، و في 15/ نيسان/ 1950 عاد الوفد الحكومي فتسنم سعد عمر منصبه ثانية، ويبدو أن الاجراءت التي اتخذها الوزير تجاه بعض القضايا الإدارية في الوزارة كانت سلاح ذو حدين، الأول انه استطاع ان يضع حدا لظاهرة الرشا والمحسوبية التي كانت تؤثر على سير عمل اللجان في الوزارة، والثاني توجيه الانتقادات لسياسته من قبل عددا من أعضاء مجلس النواب واتهامه بالفساد المالي والإداري، الأمر الذي دفع لتعليق عضويته في المجلس حتى انتهاء الدورة الانتخابية في حزيران 1952.

في عام 1955 انتخب نائبا لنقيب المحامين العراقيين ، وخلال المدة (1955-1958) لم يمارس اي نشاطا سياسيا ملحوظ ، لكنه كان يدعو الحكومات العراقية المتعاقبة إلى إبعاد العراق عن التحالفات والاتحادات الدولية وبضمنها ميثاق بغداد 1955 والاتحاد العربي الذي تم بين المملكة العراقية والمملكة الأردنية الهاشمية في 14/شباط / 1958، وبعد سقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري في 14/ تموز/ 1958 تعامل بحذر مع مجريات الأمور السياسية لاسيما طريقة العنف التي استخدمت ضد رجال العهد الملكي، وفي أيلول 1958 تم اختياره ضمن الوفد العراقي الحكومي الذي توجه لزيارة الصين، بعدها لم يظهر له نشاطا يذكر، وفي عام 1970 غادر من العراق الى الكويت ثم عاد في عام 1971 حيث استقر في بغداد حتى وفاته في ذلك العام.

المصادر

اولا:- الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق(بغداد)

1- د.ك.و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات وزارة الداخلية، رقم التصنيف 32050/9566، عنوان الملف /انتخاب أعضاء المجالس.

2- المصدر نفسه، ملفات البلاط الملكي، رقم التصنيف 311/5798، عنوان الملف / تشكيل واستقالة الوزارات .

ثانيا:- الوثائق المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق(بغداد)

1- د.ك.و، محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة الأولى.
2- المصدر نفسه، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة العاشرة 17/نيسان/1947.
3- المصدر نفسه، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1949، الجلسة الخامسة والأربعون 18/حزيران /1950.
4- المصدر نفسه ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1949، الجلسة الرابعة والثلاثون 15/ ايار /1950.

ثالثا :-الرسائل والاطاريح الجامعية

1- محمد راضي آل كعيد الشمري، موقف نواب لواء كربلاء في المجلس النيابي العراقي في العهد الملكي(1925-1958)، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الأمانة العانة للعتبة الحسينية المقدسة ،كربلاء، 2018 .
2- للمزيد من التفاصيل عن نشاط حزب النهضة العراقية ونظامه ينظر:- فلاح حسن كزار عباس ،حزب النهضة العراقية 1922-1930م، رسالة ماجستير، كلية التربية –ابن رشد، جامعة بغداد،2010 .
3- تأسست مدرسة الحقوق في العراق عام 1908 وتخرجت أول دفعة فيها عام 1911 وضمت عشرة طلاب، ثم أغلقت عام 1914 نتيجة اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم أعيد افتتاحها عام 1919 للاستفادة من طلبتها المتخرجين في عملية التنظيم القضائي، وفي عام 1928 تم تحويلها من مدرسة الى كلية اثر وضع نظاما خاصا بها ، للمزيد من التفاصيل ينظر:- صلاح عبد الهادي الجبوري، تاريخ القضاء في العراق من 1921- 1958، أطروحة دكتوراه، كلية التربية- ابن رشد-جامعة بغداد ، 2003.
4- تغريد عباس رشيد السعدي، كلية الحقوق العراقية (1928- 1958) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد ،2013.
5- للمزيد من التفاصيل عن حزب الاتحاد الدستوري ينظر:-عماد كريم عكوب محمد، حزب الاتحاد الدستوري 1949- 1954 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية – ابن رشد -للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد، 2013.
6- ناجي تركي حمزة عمران، وزارة الشؤون الاجتماعية (1939-1958) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، ، كلية التربية –ابن رشد -للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ، 2012.

7- زاير نافع الفهد، توفيق السويدي ودوره في السياسة العراقية 1945-1958، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 1990.

رابعا:- الكتب العربية والمترجمة

1- جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج4، دار التعارف، بغداد ،1972.

2- ولد سعد صالح في مدينة النجف عام 1889، تلقى علومه الأولية في الكتاتيب ثم دخل عام 1919 دار المعلمين وبعد تخرجه فيها دخل مدرسة الحقوق عام 1921 وتخرج فيها عام 1923،تولى عدة وظائف ادارية، كما انتخب عضوا في مجلس النواب العراقي عدة مرات واستوزر اكثر من مرة ايضا، توفى عام 2015. للمزيد من التفاصيل ينظر:- ستار جابر الجابري ، سعد صالح ودوره السياسي في العراق ، مطبعة المشرق ، بغداد ، 1997.

3- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزأين 8 و 10، ط 7، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988.

4- سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة ، مطبعة العاني، بغداد، 1988.

5- توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ،، دار الكتاب العربي، بيروت،1969.

6- راهي مزهر العامري، وزراء المعارف في العراق 1921-1968، ط2، أمل الجديدة للطباعة والنشر، دمشق، 2014.

7- مؤيد إبراهيم الوندواي ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية 1944-1985، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992.

8- نجيب الصائغ، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري 1947-1963، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد.

خامسا:- الموسوعات

1- مير بصري ،أعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، مطبعة رياض الريس، لندن، 1999.

Review Article

A figure from the contemporary history of Iraq (Minister Saad Omar Al-Khafaji (1903-1971)

Assist Prof Dr. Falah Hassan Kazaar
College of Education for Human Sciences
Kerbela University
falah72.a@uokerbale.edu.iq

Keywords: ministry. Saad Omar. Karbala

Summary:

This article sheds lights over one of the most important leading characters of Iraq that could perform an administrative, political and social role in the Iraqi contemporary history. This person Saad Omar Al-Khafaji, has gained some ministerial and administrative posts. So, in this study, a scientific approach has been used to study his biography.